عزيمة بل حديث نفس وكيف يكون عزيمة والله تعالى
يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون ولي من عزم
على خذلان رسوله عليه السلام ومتابعة عدوه
عبد الله بن ابي ويجوز ان يكون عزيمة كما قال ابن
عباس ويكون قوله والله وليهما جملة حالية مقررة
للتوبيخ والاستبعاد اي لم وجد منهما الفشل والجبن وتلك
العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى بجلاله وعظمته
هو الناصر لهما فما لهما تفشلان قال اي جابر فينا الطائفتان
بنو حارثة وهم من الاوس وبنو سلمة بكسر اللام وهم
من الخزرج وما نحب وقال سفيان بن عيينة مرة
وما يسرني بدل وما نحب انها اي الاية لم تنزل لقول
الله تعالى والله وليهما ومفهومه ان نزولها سرور
لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية وذلك على
انه ستر تلك الهمة العارية عن العزم ثم كلام ابن عباس
السابق مبني على التوبيخ ويبصره قوله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون فانه يابى الا ان يكون تعريضا وتغليظا في هذا
المقام وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل
على تشديد عظيم يعني فاتقوا الله في الثبات معه ولا
تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا
ببذل المهج ونفوذ الانفس فاثبتوا معه لعلكم تدركون
شكر هذه النعمة وكل هذه التشديدات لا ترد على
حديث النفس واما قول جابر فينا بنو سلمة وبنو حارثة
واستيثاره اياها عن الغير فلا يستقيم الا على العزيمة وقوله
وما يسرني انها لم تنزل انما يحسن اذا حملته على العزيمة
ليفيد المبالغة فهو على اسلوب قوله عفا الله عنك لم اذنت
لهم قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث سبق في المغازي
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا حبان بن
موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي

قال

قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة
الاخرة من الفجر اي بعد ان كسرت رباعيته يوم احد
يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا هم صفوان بن
امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام كما في حديث
مرسل اورده المؤلف في غزوة احد ووصله احمد
والترمذي وزاد في اخره فتيب عليهم كلهم وسمى
الترمذي في روايته ابا سفين بن حرب وفي كتاب
ابن ابي شيبة منهم العاصي بن هشام قال في المقدمة
وهو وهم فان العاصي قتل قبل ذلك ببدر قال ونقل
السهيلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاصي
فوهم في نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا
ولك الحمد باثبات الواو فانزل الله ليس لك من
الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون قال في فتوح
الغيب وقوله اي بعد والله غفور رحيم لعباده فلا
تبادر الى الدعا عليهم رواه اي الحديث المذكور
بالاسناد السابق اسحق بن راشد الجزري عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب وهذا وصله الطبراني في معجمه
الكبير وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري
البصري قال حدثنا ابرهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابرهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد
في الصلاة قنت بعد الركوع فربما قال اذا قال سمع

نبه بما دل على انه جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون